

الترادف في سورة يوسف (دراسة تحليلية لغوية)



رسالة

قدمت لإستيفاء بعض الشروط المطلوبة
للحصول على درجة سرجانا هومانيسورا.(س. هوم) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة
علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر
بقلم :

محمد إحسان المعارفل

الرقم الجامعي : ٤٠١٠٠١١٤٠٤٣

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر

سنة ٢٠١٨

التصريح بأصالة الرسالة

الشخص الذي وقع على هذه الورقة- بكل وعي وإنصاف- صرف تصريحاً مؤكداً بأن هذه الرسالة البسيطة هي ثمرة جهده وعمل يديه من غير أن يتدخل في إحضارها ولا في إتمامها أي أحد كان. فإذا تعين فيما بعد أنها منقولة نقلاً تاماً أو غير تام عن غيرها من رسائل أخرى أو مؤلفات أخرى بطريقة غير مشروعية، ووافق الباحث على إلغائها وإلغاء الشهادة خضوعاً للحدود المطروقة

سماتاً، ١١ يوليو ٢٠١٨ م.

٢٧ شوال ١٤٣٩

الباحث

محمد احسان المعارفل

الرقم الجامعي : ٤٠١٠٠١١٤٠٤٣

تقرير لجنة امتحان المناقشة

قررت لجنة إمتحان المناقشة قبول الرسالة المقدمة من الطالب: محمد احسان المعارفل بعنوان: "الترادف في سورة يوسف (دراسة تحليلية لغوية)" المقدمة في يوم الموافق بأن الرسالة المذكورة قد استوفت الشروط العلمية المطلوبة للحصول على شهادة "سرجانا هومانورا (S.Hum)" في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقسم اللغة العربية وآدابها بعد إجراء الإصلاحات اللازمة.

أعضاء لجنة امتحان المناقشة :

- الرئيسة : الدكتور الحاج محمد نور أكبر رشيد، م. بد. م. آد (.....)
- السكرتيرة : الحاجة خير النساء نور، س. س. م. بد. إ (.....)
- المناقش الأول : نور خالص أ. غفار، س. أ. غ. م. هوم. (.....)
- المناقش الثاني : الدكتور اندوس محمد نور عبده، م. أ. غ. (.....)
- المشرف الأول : الدكتور فردوس، م. أ. غ. (.....)
- المشرفة الثانية : الدكتور ندة شريفة فوزية، م. ت. ح. إ. (.....)

اعتمد عليها عميد كلية الأدب والعلوم الإسلامية

بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

العميد

الدكتور الحاج بروسها النور، م. أ. غ.

رقم التوظيف: ١٩٦٩١٠١٢١٩٩٦٠٣١٠٠٣

كلمة تمهيدية

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيا وجعل اللغة العربية أفضل اللغات. والصّلاة
والسّلام على رسول الله الكريم محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم المبعوث بشيرا ونذيرا
وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

قبل كل شيء أشكر الله عزّ وجلّ الذي وهبني التوفيق والهداية حتى استطعت أن أتم

كتابة هذه الرسالة الترادف في سورة يوسف (دراسة تحليلية لغوية)

لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا هومانورا في كلية

الأدب والإنسانية بقسم اللغة العربية وأدائها بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية.

وفي الحقيقة لا أستطيع أن أكتب هذه الرسالة العلمية بدون مساعدة الأساتذة

وإشرافاتهم مع نصائح أصدقاء حتى انتهيت في كتابة هذه الرسالة ولو كان بصورة بسيطة.

وفي هذه المناسبة لا أنسى أن أرفع شكرا جزيلا و احتراما وتحية عظيمة إلى سادات

الفضلاء، منهم:

١. والدي الكريمين المحبوبين - ميرص و حسنروتي - اللذين ربياني منذ صغري

وساعداني في مواصلة وإتمام دراستي و أسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ويبارك لهما

في أعمالهما.

٢. رئيس جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية البروبسور الحاج الدكتور مسافر

فبابارى م. سى و مساعديه الذين قاموا برعاية مصالح التعليم ومصالح الطلاب

والطالبات جميعا.

٣. عميد كلية الآدب والعلوم الإنسانية -الدكتور برسها النور، م. أغ- الذي قد

بذل جهده لتطوير هذه الكلية ورفع مستواها.

٤. رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها -الدكتارندة مرواتي، م. أغ- و سكرتيرها -

أنوار عبد الرحمن، س. أغ، م. بد.إ- اللذين قد أحسنا الإدارة والخدمة في

القسم نفسه.

٥. الأستاذ الدكتور فردوس، م. أغ المشرف الأول، الدكتورندة شريفة فوزية

،م.ت.ح.إ المشرفة الثانية، اللذين قد قاما بالإشراف على كتابة هذه الرسالة

وتلقيت منهما كثيرا من التوجيهات والإرشادات النافعة حتى تمكنتا إتمام هذه

الرسالة.

٦. الأساتذة والمدرسين المخلصين الفضلاء الذين قد بذلوا علومهم و أفكارهم حتى

يخرج الباحث في الجامعة.

٧. جميع الموظفين والموظفات الذين قاموا بتربيتي وخدمتي أحسن خدمة منذ أن

اتصلت بهذه الكلية إلى أن تخرجت منها.

٨. إلى اخواني و اخواتي نفس الفصل من قسم اللغة العربية الذي أرشدني بمساعدتي

على أي حال وجميع زملائي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين

الإسلامية الحكومية، وخاصة إلى فكر ، ارض، جلال، مخلص، سريادي، و

شهرلين، نور حكمة، تلطة، نونو، وإسروات اللذين قد أعطواني السماحة

والتشجيع في كل وقت والمساعدة مادية ومعنوية.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لهم، وأن يعين عليهم، وأن ينفع بهم،

وأن يجعلهم مأجوراً و أن يوفق الجميع إلى يوم الحساب.

سماتاً، ١١ يوليو ٢٠١٨ م.

شوال ٢٧ ١٤٣٩ هـ.

الباحث

محمد احسان المعارفل

الرقم الجامعي : ٤٠١٠٠١١٤٠٤٣

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
صفحة الموضوع.....	أ.....
التصريح بأصالة السالة.....	ب
موافقة المشرفين.....	ج.....
تقرير لجنة الإمتحان المناقشة.....	د
كلمة تمهيدية	ه.....
محتويات الرسالة.....	ح
تجريد البحث.....	ي.....
الباب الأول : المقدمة	١.....
الفصل الأول : الخلفية.....	١.....
الفصل الثاني : المشكلة.....	٣
الفصل الثالث : توضيح معاني الموضوع.....	٤
الفصل الرابع: الدراسة عن المراجع السابقة.....	٥
الفصل الخامس : مناهج المستعملة في كتابة الرسالة.....	٥
الفصل السادس: أغراض و فوائده.....	٨

الباب الثاني : الترادف بوجه عام.....	١٠
الفصل الاول :تعريف عن الترادف.....	١٠
الفصل الثاني : موقف لباحثين منه.....	١٩
الفصل الثالث : أسبابه.....	٢١
الباب الثالث : سورة يوسف بوجه عام.....	٢٤
الفصل الاول :تسمية سورة يوسف	٢٤
الفصل الثاني : أسباب النزول	٢٤
الباب الرابع :تحليل الترادف في سورة يوسف.....	٢٧
الفصل الأول :الترادف في سورة يوسف	٢٧
الفصل الثاني : آراء العلماء اللغويين عن الترادف في سورة يوسف.....	٤٣
الباب الخامس : خاتمة	٤٥
الفصل الأول : الخلاصة	٤٥
الفصل الثاني : الإقتراحات	٤٦
المراجع	٤٨

تجريد البحث

الباحثة : محمد احسان المعارفل

الرقم الجامعي : ٤٠١٠٠١١٤٠٤٣

موضوع الرسالة : الترادف في سورة يوسف (دراسة تحليلية لغوية)

في هذه الرسالة يبحث الباحث عن الترادف في سورة يوسف و تحليلها مشكلة لغوية تتبين بها ما هو الترادف في سورة يوسف و ما آراء العلماء عن الترادف بين المؤيدين و و المنكرين منه .

و لحل تلك المشكلات، فقد استعان بالطريقة المكتبية، وذلك في مرحلة جمع المواد، و أما في مرحلة تنظيم المواد و تحليلها، فقد استعان بكل من عدة طرق، و هي : قياسي، استقرائي

فأما الترادف في سورة يوسف أربعة عشر آيات و سبعة أنواع الترادف في كل آيات منها . و بهذه المسألة هناك قول من العلماء المفسرين، الغويين، الأصليين، المحدثين .

بعد أن نبحت الترادف في سورة يوسف نقول و نشعر بأن هذا البحث من المسائل اللغوية . وكذلك يتضح لنا أن علم اللغة مهم جدا لأنه يساعدنا على فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسائر الكتب المكتوبة باللغة العربية ولاسيما الكتب الدينية. ففي هذا الفصل سنقدم الإقتراحت الآتية.

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول : الخلفية

اللغة العربية إحدى اللغات السامية . انشعبت هي وهن من أرومنية واحدة نبتت في أرض واحدة. فلما خرج الساميون من من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى بالاشتقاق و الاخطلاط ، وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة و تاثير البيئة و تراخي الزمان حتى أصبحت لهجة منها لغة مستقلة.

و لغات العرب على تعددها و اختلافها إنما ترجع إلى لغتين أصليتين : لغة الشمال و لغة الجنوب . و بين اللغتين بون بعيد في الإعراب و الضمائر و احوال الإشتقاق و التصريف ، حتى قال ابو عمرو بن العلاء : « ما لسان حمير بلساننا و لا لغتهم بلغتنا »^١.

على أن لغتين و اختلفتا لم تكن إحداها بمعزل عن الأخرى ، فإن القهطانيين جلو عن ديارهم بعد سيل العرم – و قد حدث عام ٤٤٧ م كما حققه غلا زر الأماني – و تفرقوا في شمال الجزيرة و استطاعوا بما لهم من قوة و بما كانوا عليه من رقي ، أن يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق و الشام كما أخضعوا هم من قبل لسلطانهم في اليمن^٢.

^١حسن زيات أحمد، تاريخ الأدب العربي (ط ١٣). بيروت . دار المعرفة لبنان ٢٠٠٩ م . ص. ١٥)

^٢نفس المرجع ص. ١٦

لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد اللغة ، و يعود عدم اتفاق إلى ارتباط علم اللغة ، بعلوم عدة ، أهمها : علم النفس، و علم الاجتماع، وعلم المنطق، و الفلسفة و البيولوجيا و غيرها. فكان كل عالم، ينظر إلى اللغة من الزاوية العلم الذي في ميدانه . فنظر فريق من الباحثين إل اللغة ، من الزاوية الفلسفية المنطقية ، فنظر إليها فريق آخر ، من الناحية العقلية النفسية ، كما عاجلها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع ، ولكل فريق آراءه الخاصة في تعريفها .

و لعل من أشمل تعريفاتها ، العريف القائل : « اللغة ظاهرة بسيكولوجيا اجتماعية ، ثقافية ، مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد تألف من مجموعة رموز صوتية لغوية ، اكتسبت عن طريق الاختبار ، معاني في مقررة في الدهنوبهذ النظام الرمزي الصوتي ، تستطيع جماعة ما أن تفاهم و تتفاعل »^٣ . المترادف (synonyme) في اللغة هو ما اختلف لفظه و اتفق معناه ، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد ، كما لأ سد و ممأسامة ...

التي تعني مسمى واحدًا ، والحسام و السيف و المهندس و اليماني ... بمعنى واحد ، و الأ سد ، و ريق النحل ، وقيء الزناير ، و الحمو التحموت^٤ . تدل على مدلول واحد . والعريية من أغنى لغات العلام با المترادف، و ربما كانت أغناها الإطلاق . فللسيف مثلا أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمئة اسم وللداهية أكثر من أربعمة^٥ . وقيل: هو ما اتحد معناه

^٣ أيس فريجة، نظريات في اللغة . (ط ١ . دار الكتاب لبناني . بيروت ١٩٧٣ . ص . ١٤)

^٤ السيوطي ، المزهر ج ١ ص ٣٠٧

^٥ بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها . (دار الثقافة الإسلامية بيروت ز ص . ١٧٣)

واختلف لفظه .ومن أمثلة ذلك: السيف، والباتر، والمهند وغيرها كلها ألفاظ تدل على مسمى واحد.

سبب التسمية: قال الجرجاني عن سبب التسمية: (المترادف ما كان معناه واحداً، وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك؛ أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب، واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد^٦).

الفصل الثاني : المشكلة

لعل ما ذكره الباحث سابقاً من خلفية البحث كاف ليكون داعياً وقائداً إلى تحديد المشكلات في كتابة هذا البحث.واريد كتابة رسالة حول الترادف في سورة يوسف دراسة تحليلية لغوية .

وحددت هذه المسألة الرئيسية وهي كيف كان الترادف وقسمها الباحث إلى

مشكلتين، وهي:

١. كيف كانت الترادف في سورة يوسف
٢. كيف كانت آراء العلماء الغويين عن الترادف

^٦ <https://vb.tafsir.net/tafsir8335/#.Wd4PkI-CU>

الفصل الثالث : توضيح المعاني الموضوع

موضوع هذه الرسالة " الترادف في سورة يوسف " وقبل الدخول في صميم بحثها كان من الأحسن ان اشرح ما يتعلق بالرسالة من معاني الكلمات الموجودة لتيسير كتابتها وفهمها , وأول هذه المسائل هي تعريف " الترادف " .

الترادف أو المترادف (Synonyme) في اللغة هو ما اختلف لفظه و اتفق معناه ، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد ، كالأسد و أسامة ... التي مسمى واحدً ، و الحسام و السيف و المهندس و اليماني ... بمعنى واحد و الأسد و ريق النحل و قيء الزنابر ، و الحمو و التحموت ^٧ .

و العربية من أغنى لغات العالم بالمترادف و ربما كانت أغناها الإطلاق . فللسيف مثلاً أكثر من ألف اسم و للأسد خمسمئة اسم وللداهية أكثر من أربعمئة اسم ^٨ .

حرف "في" هو حرف من الحروف جر

أنزل سورة القرآن على رسول الله ، ف تلاه عليهم زمانا ، فقالوا : لو قصصت علينا ، فنزل (نحن نقص عليك) فتلاه عليهم زمانا ، فقد نزلت بعد اشتداد الأزمة على النبي في مكة مع قريش ، و بعد عام الحزن الذي فقد فيه النبي زوجته الطاهرة خديجة و عمه ابا طالب الذي كان نصيراً له ^٩ .

^٧ السيوطي، المظهر في علوم اللغة و أنواعها (دون طبقة مكان)، ج. ١ ص. ٣٠٧

^٨ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها (دار الثقافة الاسلامية بيروت . ص. ١٧٣)

^٩ وهبة الزهيلي، تفسير المنير ، الجزء (ص. ١٨٨)

الفصل الرابع: الدراسة عن المراجع السابقة

بعد ان فرأت عددا من الكتب والمؤلفات والأبحاث العلمية الموجودة كنت او غيرها مما يتعلق بهذا الموضوع اساسيا كن ام ثناويا, يظهر لي انه لم يكن هناك ما يماثل هذ الموضوع تماما بنوع خاص.

استخدم الكاتب في بحث الرسالة عددا من الكتب اللغوية والتفسيرية و التاريخية منها: فقه اللغة العربية و خصائصها للدكتور إميل بديع يعقوب يبحث عن اللغة العربية عاما , تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات يتكلم عن الشعراء ، تفسير المنير لوهبية زهيلي يبحث عن تفسير آيات القرآن

فهناك درس علمي بموضوع متفاوتة تقارب موضوع هذا البحث؛ الرسالة العلمية التي كتبتها الأخت مارشنتي و هي خريجة الجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر تحت العنوان: "الكلمات المتضادة في سورة البقرة" ، والفرق بين رسالتي و رسالةها هذه الرسالة يبحث عن الكلمات المتضادة في دراسة الدلالية ، و اما رسالتي تبحث عن المترادف في اللغة العربية افردته في سورة يوسف .

الفصل الخامس : مناهج البحث

تحقيقا لهذا البحث في الصورة العلمية المشبعة للشروط و الضوابط ، اسخدم الباحث في اعدادة المنهج العلمي الشائع الاستعمال . المراد با المنهج هنا عبارة عن طريق أداء البحث ، و مدخل البحث ، و طريقة جمع البيانات ، و طريقة تحليل البيانات و تنظيمها .

فلكي يزداد الأمر وضوحا و ظهورا فسيقوم الباحث بإلقاء ضوء من البيان و التوضيح من البنود السابقة الذكر إلقاءً جامعاً مانعاً يتمثل فيه ما يدور

حول البعث من عمليات المنهجية يتم بها إعداد هذا البعث في صورة العلمية.

١. طريقة أداء البعث

ينتج الباحث في هذه البرحلة من البعث طريقة المقارنة أو دراسة المقارنة ، و هو الذي يتم بواسطة المقارنة بين أمر و آخر ، أو بين أمرين فأكثر مع الدلالة على ما يفوق أحدهما على الآخر ، أو ما يضعفه عن الآخر، حتى يتعين ما له من فضل على الآخر ، كما يتعين ما لغيره من ضعف يحله محلا وضعيا حتى أصبح مردودا متروكا .

٢. مدخل البعث

و لما كان الموضوع الذي اختاره الباحث تتصل با لدراسة اللغوية التطبيقية ، ف ليس من التقليل أن تنتهج المدخل اللغوي ، و ذلك لأنّ المبحث نفسه لغوي المحور و الإطال و الملائمته ، بالموضوع ، و ملجأ إلا بالمدخل الوحيد و هو المدخل اللغوي .

و إضافة إلى ذلك ، فإن لدي الباحث إحساسا بأن هذا الضرب من المدخل يناسب الخطوات و الإجراءات التي يسير عليها البعث . فضلا عن أن الباحث يعما على الجمع و التوفيق بين الخلفية الدراسية و بين ما اختارته و الموضوع ، و يميل إلى مدخل اللغويّ إشارة إلى أن البعث يتراوح حول المشكلات اللغويّة ، حيث أن المشكلات يمكن حلّها بهذا الضرب من المدخل.

٣. طريقة جمع البيانات

و بما كانت البيانات أو المعطيات التي قام الباحث بدراسته يتمثل في وجهي نوعي، فانتج للحصول عليه الطريقة المكتبية، و هي الطريقة الجارية عن طريق الإطلاع على الكتب أو المراجع التي لها بمطالب الرسالة علاقة متينة، من كتب لغوية، و صرفية، و معجمية و غيرها من المؤلفات الأخرى. و في هذا ضد، قام الباحث بالاعتباس و النقل عن هذه المصادر الأمانة مباشرة و غير مباشرة.

٤. طريقة تنظيم البيانات و تحليلها

انتج الباحث في هذه المرحلة من البحث طريقتين شاع استعمالها في وضع المؤلفات العلمية المختلفة. و ذلك نظرا لما يدور حوله البحث منالبيانات المعطيات، وما يدور حوله من موضوع البحث في أبوابه المتفرقة. ابتداءً من الباب الأول و انتهاءً إلى الباب الخامس، وهما:

الأولى: الطريقة القياسية

و المراد التنظيم البيانات و المعطيات بواسطة إضرار الخلاصة بالإنطلاق من الأمور العامة إلى الأمور الخاصة. أو بعبارة أخرى إصدار الخلاصة من الأمور الكلّيات إلى الأمور الجزئية.

الثانية: الطريقة الاستقرائية

و المراد بها تنظيم البيانات المعطيات بواسطة إصدار الخلاصة من الأمور الخاصة إلى الأمور العامة، أو بعبارة أخرى إصدار الخلاصة البحثية من الأمور الجزئية إلى الأمور الكلية. و قصارى القول أنها ضدّ الطريقة السابقة الذّكر،

أي الطريقة القياسية . كذلك المناهج التي سار عليها الباحث في احضار هذا البحث من البداية غلى النهاية ، لملائتهما بالبيانات أو المعطيات التي يتم الحديث عنها فيه .

الفصل السادس : أغراض البحث وفوائده

اراد الباحث بتقديم هذا البحث تحقيق ثلاثة أهداف,وهي:

١. معرفة الترادف في سورة يوسف .
٢. معرفة الاختلاف و التشابه بين الكلمات المترادفات في سورة يوسف .
٣. معرفة عن الآراء الترادف عند العلماء أو الباحثين اللغة والفوائد المرجوة من هذه الرسالة, كما يلي:
١. زيادة المعلومات عن الترادف في سورة يوسف
٢. معرفة عن الأنواع الترادف

الفصل السابع : محتويات البحث

البحث الذي بين يدي القارئ المطالع الكريم يحتوي على خمسة ابواب متتابعة,يندرج تحت كل باب منها عدد من الفصول.فلتوضيح ذلك,قام الباحث بتشكيل الإطار العام للمحتويات البحث تشكيلا منطلقا من وحدة فكرية مترابطة يرتبط بعضها ببعض,وذلك ان يتألف البحث من الأبواب .فالفصول ثم المطالب حتى يتكمل ,فيكون مستوفي الشروط العلمية اللازمة.

فالباب الأول اي باب المقدمة ,واوصله الباحث إلى سبعة فصول متتابعة ,
فأوضح في كل فصل منها: الخلفية ,والمشكلة, وتوضيح معاني الموضوع,والدراسة السابقة
, ومنهاج البحث, أغراض البحث , فختتم الباب في الناحية بإيرادالمحتويات البحث.
و الباب الثاني يعني بموضوع الموجيز عن الترادف بوجه العام و اوصله الباحث إلى
ثلاثة فصول متتابعة , حيث تقوم في كل فصل منها بايضاح تعريف الترادف , ثم موقف
الباحثين منه , ثم أسباب وقوع الترادف .
و أما الباب الثالث , فيعني بموضوع الترادف بنظرة عامة عن سورة يوسف و
اوصله الباحث إلى فصلين متتابعين : حيث اورد في كل فصل منهما تسميتها و الآيات
لها الترادف في سورة يوسف .
و أما الباب الرابع الذي باب البحث فيعني بموضوع التحليل الترادف في سورة
يوسف . فقد اوصله الباحث إلى فصلين متعاقبين حيث أوضح في كل فصل منهما
الكلمات التي لها الترادف في سورة يوسف و أثر الترادف في اللغة العربية .
و أما الباب الخامس أي آخر البحث , فيعني بموضوع الخاتمة فاوصله الباحث
إلى فصلين بحيث يورد في كل فصل منهما : الخلاصة و المقترحات .

الباب الثاني

الترادف بوجه عام

الفصل الأول : تعريف عن الترادف

١. التعريف اللغوي:

من دلالات الترادف ما قاله الراغب الأصفهاني : "رَدَفَ: الرَدْفُ التابع، وردف المرأة عجزَها" و الترادف التابع و الرادف المتأخر و المردف المتقدم الذي أردف غيره، قال تعالى : ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ قال أبو عبيدة : مردفين جاثين بعد ، فجعل ردف و أردف بمعنى واحد^١ . ردفه يردفه ردفا : ركب خلفه .

و ردفه تبعه ، و ردفه أمر : دهمه ، و في التنزيل : ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ : و ترادفا : تتابعا ، و ترادفا ركب أحدهما خلف الآخر ، و ترادفا تعاونا ، ترادفت الكلمتان : كان بينهما الترادف^٢ .

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة : الرء و الدل و الفاء أصل واحد مطرد، يدل على، اتباع الشيء . فا لترادف : التابع : و الرديف : الذي يرادفك .

و سميت العجيزة ردفا من ذلك. و يقال : نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه، أي طبع الأول ما كان أعظم منه. و الرداف : موضع مركب الردف . و هذا برذون لا يرادف .، أي لا يردف رديفا. و أرداف النجوم : تواليها . و يقال أتينا فلانا فاتدناه رتدفا، أي أخذناه أخذا، و الرديف : النجوم الذي ينوء من المشرق إذا انغسم رقبه في المغرب. و أرداف الملك في الجاهلية : الذي كانوا يخلفون الملوك . الردفان الليل و النهار

^١ الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن بيروت ط. ١ س. ٢٠٠٦ ، ص. ٢١٠

^٢ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (مطابع دار المعارف بمصر) ١٩٧٣ م، ج ١ ص ٣٣٩

و في شعر لبيد (الردف) و هو ملاح السفينة . و هذا أمر ليس له ردف ، أي ليس له تبعه . قال الأصمعي : تعاونوا عليه و ترادفوا و ترادفوا^٣ .

و المترادف : ما تبع الشيء ، و كل شيء تبع شيئا ، فهو ردفه ، و إذا تابع الشيء خلف شيء فهو المترادف ، و الجمع الردافي .

و يقال جاء القوم ردافي ، أي بعضهم يتبع بعضا . و يقال للحدة : الردافي و ترادف الشيء تبع بعضه بعضا . و المترادف التابع . و المترادف : كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان و هي متفاعلان و مستفعلان و مفاعلان و مفتعلان و فاعلتان ...، و سمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد ، رويًا مقيدا كان أو وصلا أو خروجًا ، فلما اجتمع في هذه القافية الساكنان مترادفان كان احد الساكنين ردف الآخر و لا حقا به^٤ .

٢. التعريف الاصطلاحي

هو اتفاق الكلمات في المعنى واختلافها في اللفظ، أو بتعبير آخر هو الألفاظ المفردة الدالة .

على شيء واحد باعتبار واحد، "فالترادف معناه اصطلاحا اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها اللغة العربية، وهو عامل مهم من عوامل إثرائها، مع العلم في المعنى^٥ فهو ظاهرة لغوية تحظى اللغة العربية، وهو عامل مهم من عوامل إثرائها، مع العلم أن هناك من العلماء من أنكره واعتبره قصورا يصيب اللغة فيجب البحث عن علاج له.

وقد تعرض سيبويه إلى ظاهرة الترادف وذلك في قوله "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين

^٣ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، (ط. ٢ ، دار الفكر) س. ١٩٧٩ ص. ٥٠٣

^٤ ابن منظور ، لسان العرب ، ط. ١ ، (دار صادر ، بيروت) ، ص. ١٦٢٥ د.ت

^٥ زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ص ٩٩ . د.ت

واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك وجدت عليه من الموحدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه كثيرة^٦. وقد تناول ابن جني الترادف وأشار إلى أهميته الكبرى ومنفعته العظيمة، وأنه مختص باللغة العربية وذلك لعظمها وشرفها وخصص له باباً أسماه "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني"، بحيث يقول فيه "هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه، وذلك كقولهم: خُلِقَ الإنسان فهو (فُعِل) من خَلَقَت الشيء؛ أي مَلَسْتَهُ ومنه صخرة خلقاء للملساء، ومعناه أن خُلِقَ الإنسان هو ما قُدِّرَ له ورُتِبَ عليه، فكأنه أمر قد استقر، وزال عنه الشك، ومنه قولهم في الخبر: (قد فرغ الله من الخلق والخلق)، والخَلِيقَةُ فَعِيلَةٌ منه^٧" فالترادف هو اختلاف الأسماء الكثيرة على المعنى الواحد، وقد اتفق فقهاء اللغة حول تعريفه.

كما أشار إليه فخر الدين الرازي وهو ما أورده عنه السيوطي بقوله "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليس مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد

^٦ سيوييه، الكتاب (دار الكتب العلمية بيروت)، ط. ١، س. ١٩٩٩م، ج. ١، ص. ٢٤.

^٧ ابن جني، الخصائص، (دار الهدى للطباعة بيروت)، ط. ٢، ج. ٢، ص. ٢٤.

الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع، أن التابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا : عطشان عطشان نطشان"^٨.

ولعل المتصفح لهذا الكلام يدرك تمام الإدراك أنَّ تعريف الإمام الرازي هو التحقيق بالقبول، فقد فرق بينه وبين الاسم والحد، وبين المتباينين، وبين التوكيد، وبين التابع. فالحد ليس من الترادف، فهو وإن كان يحمل معنى الاسم نفسه؛ لأنه يفصل ويبين معنى الاسم المشكل، إلا أنه جملة مركبة، والتراكب يشترط فيه انفراد الألفاظ.

وأخرج المتباينين، كالسيف والمهند، فهما يدلان على شيء واحد، إلا أنَّ الأول يدل عليه باعتباره الذات، والثاني باعتبار الصفة، كما أخرج التوكيد، فإن الثاني فيه يفيد تقوية الأول، في حين أنَّ الثاني في الترادف يفيد ما أفاده الأول، وأخرج أيضا الإتيان فإنَّ التابع وحده لا يفيد شيئا، كقولنا عطشان نطشان، وساغب لاغب، وهو خب صب، وخراب يياب، ومثَّل الإمام للترادف بالحنطة والبر والقمح"^٩.

وبالنظر إلى ما سبق، فإنَّ الترادف هو مجموعة الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها؛ أي تتباين فيها الأبنية والأصول في الشكل والوزن والتركيب، وتتفق في الدلالة، وذلك هو المعنى الذي رأيناه في مختلف أقوال ونصوص العلماء، وذلك أيضا "هو المعنى الذي أعطي للترادف في المعاجم المخصصة"^{١٠}.

^٨ السيوطي، المزهري، (دار الفكر للطباعة والنشر دمشق)، ج ١ ص ٤٠٢-٢٠٣

^٩ الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، (مطبعة نانسي دمياط مصر ٩ س. ٢٠٠٤ م، ص ١٠)

^{١٠} أحمد مطهري، ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم، (ط. جسور المعرفة، الجزائر)

س. ٢٠١٧ م ص ٧٧

عرفه الجرجان بأنه : عبارة الاتحاد في المفهوم . و قيل : هو توالي الألفاظ المفردة ، الدالة على شيء واحد ، با اعتبار واحد^{١١} .

الفصل الثاني : موقف الباحثين منه

١. أولاً : الترادف عند اللغويين

قد عرف المحدثون الترادف بقولهم : (التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أية جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة)^{١٢} . وقد تعرض سيبويه إلى ظاهرة الترادف وذلك في قوله " :اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك وجدت عليه من الموحدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه كثيرة^{١٣} . يذهب سيبويه إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ و المعاني إلى :

- أ. اختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين (متباين) ، مثل له : جلس و ذهب
- ب. اختلاف اللفظين و المعنى واحد (ترادف) ، مثل له : ذهب و انطلق
- ت. اتفاق اللفظين و المعنى مختلف (اشتراك اللفظي) ، مثل له : وجدت عليه من الموحدة و وجدت إذا أردت وجدان الضالة^{١٤} .

^{١١} الجرجان ، التعريفات الجرجان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان) ، س. ١٩٨٣ م.

^{١٢} أحمد مختار، علم الدلالة، (ط ، ٥ عالم الكتب)، ١٩٩٨ م، ص ٢٢

^{١٣} سيبويه، الكتاب ، (دار الكتب العلمية بيروت) ، ط. ١ ، س. ١٩٩٩ م، ج. ١ ، ص. ٢٤

^{١٤} الشريف بوشارب ، ظاهرة الترادف و الاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية ، و فقه اللغة ، (جامعة محمد لمين

دباغين ، الجزائر) ٢٠١٦ م. ص. ٣٩

٢. الترادف عند المفسرين

و قد انقسموا إلى فريقين :

(١). أولهما : المنكرون للترادف

ويمثله موقف المفسرين الذين تناولوه في سياق المعنى القرآني لألفاظ الكتاب العزيز، وهو تناول تميز باتصاله الوثيق بالألفاظ، والدلالات، والسياقات المختلفة التي وردت فيها تلك الألفاظ، وهذا التناول يعتمد على إبراز الفروق الدلالية بين ألفاظ الكتاب العزيز؛ لكونه لا يؤيد القول بالترادف في القرآن الكريم؛ لأن كل لفظة في موقعها لها دلالة لا تتأتى مع وضع لفظ آخر موقعها، وهذا من مظاهر الإعجاز القرآني التي تحدى بها العرب بالرغم من فصاحتهم وامتلاكهم ناصية لغتهم .

وإنكار الترادف في القرآن قال به أكثر المفسرين، ويعتمد القول بإنكار الترادف في القرآن الكريم على أن اللفظ لا يقوم مقامه سواه، والحرف لا يؤدي معناه حرف آخر، بل الحركة والنبرة تأخذ مكانها الخاص في النظم المعجز.

وهذا لا يعني تخطئة سائر الدلالات المعجمية، كما أن تفضيل القرآن لصيغة بعينها وإثارة لها لا يعني تخطئة سواها من الصيغ الأخرى في العربية الفصحى، بل ذلك يعني تفرد القرآن الكريم بمعجمه الخاص وبيانه المعجز^{١٥}، متمثلين في ذلك بقول ابن الأعرابي: (كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله)^{١٦}.

^{١٥} عائشة عبد الرحمن ، التفسير البياني للقرآن الكريم، (دار المعارف)، س. ١٩٩٠ م. ص. ٧/٢

^{١٦} السيوطي ، المزهر ، ص. ٣٩٩

فالمنهج المتبع عند منكري الترادف في القرآن يرجع إلى استقراء اللفظة القرآنية المراد بحثها من خلال تلك السياقات، ومقابلة ذلك بما يقال فيه بالترادف فيتبين عدم ترادفهما

وأن لكل لفظة في سياقها معنى لا يتأتى من وضع غيرها مكانها منتهجين في ذلك بيان الدلالة اللغوية أولا التي تعطي حس العربية للمادة في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية، فيخلصون إلى ملح الدلالة القرآنية وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة، ثم سياقها العام في القرآن كله ملتزمين في ذلك بما يحتمله النص القرآني لفظا وروحا، فيقبلون ما يقبله النص ويتحاشون ما أقحم على التفسير ولم يحتمله النص مستدلين بعدة أدلة على رفض الترادف منها :

أ. إن القرآن قد فرق بين الألفاظ التي يتوهم فيها الترادف، نحو : (الإيمان، والإسلام) فقال عز اسمه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات / ١٤)، وعلى ذلك فقد فرق اللغويون بينهما : ف(الإيمان) أي التصديق القلبي وهو معنى متطور عن الأمانة ضد الخيانة، والأمن ضد الخوف فأما (الإسلام) فهو الانقياد والخضوع والاستسلام وكل هذا ظاهريا، فإذا اقترن بالتصديق القلبي كان إيمانا؛ ومن ثم نهي الله الأعراب عن أن يقولوا آمنا، لكونهم أسلموا فرارا من القتل ولم يعتقدوا الإيمان باطنا^{١٧}.

^{١٧} عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ، الأردن د.ت ص ٢٥٥

ب. العطف يفيد المغايرة: فقد اعتمد بعض المنكرين للترادف على هذه القاعدة

اللغوية التي تفيد أن بين المتعاطفين اختلافاً وتغايراً مستدلين بقول الخطيئة :

ألا حبذا هند وأرض بها هن د وهند أتى من دونها النأي والبع

ج. وهذا البيت م ن الأدلة التي تعلق بها القائلون بالترادف على أن (النأي، والبعد)

شيء واحد. أما المنكرون فيرون أن (النأي) أعم من (البعد) إذ هو بمعنى المفارقة

فيشمل ما قل بعده وما كثر. على حين يستعمل البعد فيما كثر مسافة

مفارقته، وطالت^{١٨}.

وهناك دليل لغوي آخر عرضته د. "بنت الشاطئ" مضمونه (بالضد تتباين

الأشياء) ف (النأي) نقيض (الإقبال)، وهو يأتي بمعنى الإعراض والصد، مصدقا

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ (الإسراء/ ٨٣)

أما (البعد) فقد جاء في الاستعمال القرآني بمعنى البعد المكاني والزماني، المادي

منهما والمعنوي، فهو نقيض (القرب): فالعطف بالواو دليل على المغايرة؛ لأن

الشيء لا يعطف على نفسه ولو لم يكن هناك فرق وإن دق لما جاز هذا

العطف ولما كان له فائدة^{١٩}.

د. كما اعتمد المنكرون للترادف على قاعدة كلامية فحواها (توحد الذات وتعدد

الصفات)، فعندما يقال: (سيف، ومهن د، وحسام)، فالاسم واحد وهو

^{١٨} محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، الرياض س. ١٩٩٣ م، ص

١٨٣ .

^{١٩} عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرقي، ط. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧ م. ص. ٢١٩

(السيف)، وما بعده من الألقاب صفات، وكل صفة معناها غير معنى الأخرى^{٢٠}.

(٢). ثانيهما : المؤيدون للترادف

ويمثله أكثر القائلين بالترادف في القرآن وهم من اللغويين، والأدباء، والأصوليين إذ يرون أنه من سمات العربيّة، وبما أن القرآن قد نزل بلغة العرب وخصائصهم في التعبير فقد وجد فيه الترادف^{٢١}.

ودليلهم في ذلك ورود الترادف في القرآن، ومنه قوله تعالى ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ فأما (الأمّت) هو (العوج) : مغفلين في اللغة من تطور أو تغيير نتيجة احتكاك لغة قريش بغيرها من لغات القبائل المجاورة الذي قد يكون شيئاً من الترادف بين لفظين ينتمي كل واحدٍ منهما إلى قبيلة معينة ويدلان على معنى واحد^{٢٢}. نحو : (ربو سيد)، فقل إن (سيد) تعني (الأسد) في لغة "هذيل"^{٢٣}.

هذا من جانب، كما لم يلتفتوا إلى الاحتكاك الذي قد يحدث بين العربية واللغات المجاورة لها من الفارسيّة، والرومية، والحبشية، كالعبر و الحمار فقل إنهما مترادفان : علمًا بأنّ الثانية عبرانية^{٢٤}.

وسنبين اختلاف المفسرين في إثبات الترادف وإنكاره بين بعض الألفاظ التي يوحي ظاهرها بالترادف نحو :

^{٢٠} السيوطي ، المزمهر في علوم اللغة وأنواعها، ط (دار الحرم للتراث)، د.ت.

^{٢١} أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، (دار العلم الثقافة) ، ١٩٩٨ م ، ص. ١٦٣

^{٢٢} نفس المرجع ص. ٤٠٢

^{٢٣} ابن منظور ، لسان العرب ، (دار المعارف) .

^{٢٤} نفس المرجع

أ. (سنة، حول، عام) : فقد استعملوا جميعا في النص القرآني ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُ رُونَ﴾ (يوسف / ٤٩) ومنهم "الألوسي" الذي استعمل لفظة السنة مع الخصب والجذب بقوله : (غلبة السنبلات اليابسات الخضر دال على أنهم يأكلون في السنين المجذبة ما حصل في السنين المحصبة)، ثم يؤكد ذلك بقوله : (عام هو كالسنة لكن كثيرا ما يستعمل في الرخاء والخصب، والسنة فيما فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة)^{٢٥}.

وكذلك "الزنجشري" فلا يفرق بينهما إلا على سبيل النكتة البلاغية؛ وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى : ﴿قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ العنكبوت / ١٤ فإن قلت فلم جاء المميز أولا بالسنة، وثانيا بالعام ؟ قل ت : لأن ت كرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيقي بالاجتناب في البلاغية)^{٢٦}.

أما الفريق الثاني فيرى أن هناك ملمحا يفرق بين (السنة، والعام) وإن كانتا مشت ركتين في المعنى الأساسي، ومنهم "أبو هلال العسكري" فيذكر أن: (العام) جمع أيام، و (السنة) جمع شهور، ألا ترى أنه لما كان يقال أيام الزيج قيل عام الزيج ، و لما لم يقل شهور الزيج لم يقل سنة الزيج، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقتا لشيء، والسنة لا تفيد ذلك، ولهذا يقال: (سنة الفيل) ويقال في التاريخ: سنة مائة، وسنة خمسين ولا يقال عام مائة، وعام خمسين، إذ ليس وقتا لشيء مما ذكر من هذا العدد، ومع هذا فإن العام هو السنة، والسنة هي العام، وإن اقتضى كل واحد منهما ما يقتضيه الآخر مما ذكرناه، كم أن الكل

^{٢٥} الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (دار الفكر، بيروت)، ١٩٨٣م ص. ٢٥٥

^{٢٦} زنجشري، الكشف ، (دار الريان للتراث ، ص. ٤٤٦

هو الجمع والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بالأبعاض، والجمع إحاطة بالأجزاء^{٢٧}.

وفي ضوء ذلك تتكشف بعض جوانب السر في اختلافهما في لغة القرآن؛ فقد جاء لفظ (السنين) في قوله تعالى : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ (يوسف / ٤٧) و قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ (يوسف / ٤٨) : أي سبع سنين؛ لأن المقام مقام شدة ومعاناة وتقتير في الأقوات وتضييق في الأرزاق يدل عليه السياق ويصرح به المقام، ويحمل عليه حسن التدبر لنسق العبارات: (تزرعون، دأبا فما حصدتم فذروه، إلا قليلا مما تأكلون، و شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون)، وهي عبارات تصور واقع المعاناة، والتكشف عن الجذب العام والقحط الطويل.

أما لفظ (العام) فقد جاء في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُ رَوْنٌ﴾ (يوسف / ٤٩): لأنه م قام الفرج بعد الضيق، والرخاء بعد الشدة، والخصب العميم بعد الجذب والجفاف؛ وبهذا يتبين أن المخالفة بين لفظيهما مخالفة بيان واختلاف مقام لا مخالفة ترادف واختلاف تنويع في العبارات^{٢٨}.

ب. (الإيمان، و التصديق) فيرى المؤيدون للترادف في القرآن أن (الإيمان و التصديق) مترادفان، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (يوسف/١٧) : والمعنى : (و ما انت بيمصدق لنا)^{٢٩} . على حين يرى المنكرون

^{٢٧} أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، (دار العلم الثقافة) ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٧١

^{٢٨} علي اليمني دردي، أسرار الترادف في القرآن الكريم، (ط دار بن حنظل، الفيوم)، ١٩٨٦ م، ص ١١

^{٢٩} ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، (ط المكتبة العلمية، بيروت)، ٨١ م، ص ٣٨١

للترادف أن هناك فرقاً بين (التصديق، والإيمان) في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ علماً بأن قولهم (و ما انت بمصدق لنا) فيه رعاية للمشاكلة وتجنيس مع صدر الآية إلا أن في لفظ قولهم (مؤمن لنا) من المعنى ما ليس في (مصدق) لأن معنى قولك : (قلان مصدق لي) أي (صدقت) .

و أما (مؤمن) فمعناه مع التصديق إعطاء الأمن، ومقصودهم التصديق وزيادة، وهو طلب الأمن، فلذلك عبر به ^{٣٠}.

والحقيقة أننا سيأخذ بمنهج يتوسط الرأيين بين اللغويين والمفسرين؛ فلا نكر الترادف مطلقاً، ولا نقر به مطلقاً؛ وإنما سنعرض أمثال من سورة "يوسف" تحقق فيها الترادف على اختلاف درجاته من تقارب للمعنى، أو تداخل، أو اشتغال...إلى غير ذلك؛ مبينين علاقات الدلالة فيها، كما سنعرض لأمثلة من الألفاظ التي يتوهم فيها الترادف؛ مبينين الفرق بينها من خلال المنهج القرآني.

الفصل الثالث : أسبابه

لقد تعددت المواقف واختلفت الآراء حول أسباب وجود الترادف، وقد ذهب ابن جني إلى أنه من أسباب وجود الترادف هو أن يملك الإنسان لغة ثم يستفيد من لغة قبيلة أخرى فيطول به العهد بهذه اللغة، ويكثر استعماله لها فيألفها وتصبح من لغته، ومن ذلك فإن كثرة الألفاظ على المعنى الواحد هي من باب تحصيل الإنسان للغة جماعات تنتمي إلى أسرة لسانية واحدة^{٣١}.

^{٣٠} السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، (المكتبة العصرية، بيروت)، س. ١٩٩٧ ص. ٣١٣

^{٣١} ابن جني، الخصائص، ج. ١، ص. ٣٨٦

ويضيف ابن جني في "باب في ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور" بقوله :
"إذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال ذلك العربي وفي ما جاء به، فإن كان الإنسان
فصيحا في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به، وكان ما أورده مما يقبله القياس، إلا
أنه لم يرد به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان، فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن
به، ولا يحمل على فساده، فإن قيل: فمن أين ذلك له، وليس مسوغا أن يرتجل لغة
لنفسه؟ قيل: قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا
رسمها، وتأبدت معالمها"^{٣٢}.

ويضيف ابن جني أيضا قائلا في نفس المنوال تبريرا لموقفه ما نصه: "وبعد فلسنا
نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابني نزار، فقد يمكن أن يقع شيء من تلك اللغة
في لغتهم فيساء فيه بمن سمع منه، وإنما هو منقول من تلك اللغة".

ومن هذا المنطلق يفسر ابن جني اختلاف بعض الألفاظ على المعنى الواحد كما
أشار إلى سبب آخر لوجود الترادف وذلك في خلال حديثه عن اجتماع لغتان أو ثلاث
لغات لرجل واحد، ويعلل ذلك أيضا بأن العرب أهل شعر وهم محتاجون إلى سعة في
الألفاظ، و"من ذلك قولهم: بغداد وبغدان، وقالوا أيضا: مغدان، وطبرزلوطبرزن، وقالوا
للحية: أيّم، وأيّن، وأعصُر، ويعصُر: أبو باهلة والطنْفِسة والطنْفُسة".

وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك
كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان - فينبغي أن تتأمل حال كلامه، فإن
كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة، فإن أخلق الأمر به
أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين، لأن العرب قد تفعل ذلك

^{٣٢} ابن جني، الخصائص، ج.د.ت. ١، ص. ٣٨٦

للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرّف أقوالها، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال هده، وكثر استعماله لها، فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها - بلغته الأولى^{٣٣}.

وقد حاول اللغويون حصر الأسباب التي أدت إلى وجود الترادف في اللغة وتمثل في:

١. اهتمام القدماء بالموسيقى والوزن في اللفظ؛ فاستخدموا الألفاظ متقاربة الدلالة على أنها مترادفة؛ مما أدى إلى ظهور الترادف، وإن كان كل لفظ منها يستخدم في موضع هو أليق به من غيره.
٢. اختلاف اللغات وتعدد اللهجات.
٣. وجود ألفاظ دخيلة تشترك مع ألفاظ أصيلة تحمل المعنى نفسه، أو إلى التطورات التاريخية والصوتية، كما أن منهم من يرجعه إلى العيوب النطقية^{٣٤}
٤. ومما يكون أيضا سببا من أسباب الترادف ما ينتج عن ذلك من صراع بين الألفاظ فيزدهر أحدها بينما يندثر اعداه، كم احدث بين (السيف، والمهند و الحسام) .

^{٣٣} ابن جني، الخصائص، ج. ١، ص. ٣٧٢

^{٣٤} إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (ط ٦، الأنجلو المصرية)، ١٩٩١ م، ص ٢١٢

الباب الثالث

سورة يوسف بوجه عام

الفصل الأول : تسمية سورة يوسف

سميت سورة يوسف لإرادة قصة النبي يوسف عليه السلام فيها ، روى أن اليهود سألوا رسول الله عن قصة يوسف فنزلت السورة . و قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أنزل سورة القرآن على رسول الله ، ف تلاه عليهم زمانا ، فقالوا : لو قصصت علينا ، فنزل (نحن نقص عليك) فتلاه عليهم زمانا ، فقد نزلت بعد اشتداد الأزمة على النبي في مكة مع قريش ، و بعد عام الحزن الذي فقد فيه النبي زوجته الطاهرة خديجة ، و عمه ابا طالب الذي كان نصيرا له ^١ .

الفصل الثاني : اسباب النزول

سورة يوسف نزلت سورة يوسف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، والتي جاءت لتروي أحداث قصة نبي الله يوسف عليه الرلاسلام إخوته، وقصة سجنه، ثم توليه خزائن مصر، ويصل عدد آيات السورة إلى مائة وإحدى عشرة آية، وتأتي السورة الكريمة في الترتيب الثاني عشر بين سور القرآن الكريم، وهي السورة التالية لسورة هود من حيث النزول .يعود السبب في تسمية سورة يوسف بهذا الاسم نظراً لاقتصارها على ذكر أحداث وتفاصيل قصة سيدنا يوسف عليه السلام كاملة، وتعتبر هذه من المميزات التي تنفرد بها هذه السورة الكريمة عن سائر سور القرآن الكريم،

^١ وهبة الزهيلي ، تفسير المنير ، ص. ١٨٨

ويشار إلى أن اسم سيدنا يوسف عليه السلام قد ورد في السورة أكثر من خمس وعشرين مرة، وتقع السورة في الجزء الثالث عشر في الحزبين الرابع والخامس والعشرين .

يشار إلى أن سورة يوسف ليست مكية بأكملها، وإنما نزل بعض منها في المدينة، والآيات المدنية منها هي الأولى والثانية والثالثة والسابعة، أما ما بقي من الآيات الكريمة فهي مكية النزول . سبب نزول سورة يوسف نزلت السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلمه ما لاقاه سيدنا يوسف عليه السلام من محن وشدائد وكيد الرجال والنساء في زمنه بدءاً من إخوته، وصولاً إلى قصته مع زوجة عزيز مصر، وما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه من صبر على ذلك ثم فرج عظيم، لتكون عبرة للمسلمين ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه القصة العظيمة .

يقال بأن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" قَالَ : أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ قَصَصْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" إِلَى قَوْلِهِ "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" الْآيَةَ فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ حَدَّثْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا" قَالَ كُلُّ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِالْقُرْآنِ مَوَاضِعِ السُّورَةِ يَتَمَحَوَّرُ مَوْضُوعُ سُورَةِ يُوسُفَ حَوْلَ قِصَّةِ النَّبِيِّ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وما ألحقه به إخوته وآخرين من محن ومكائد، فلقي خيوط المكائد تُحاك له من كل جهة، فتارة من إخوته وتارة من أهل بيت عزيز مصر، وكما تأمرت عليه النساء بما فيهن زوجة عزيز مصر، وتحمل المعاناة والشدائد والضيق حتى أفرجها الله عليه سبحانه وتعالى وأصبح عزيزاً لمصر . نختصر قصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام بأنه قد

لقي الويلات والغدر والخيانة من أقرب الناس إليه وهم إخوته البالغ عددهم أحد عشر أخاً، وكانوا قد رموه بالبئر ليتخلصوا منه وأخبروا والدهم بأن الذئب قد أكله وهم في غفلة عنه، وأخذوه بعض السيّارة بعد أن انتشلوه من البئر إلى عزيز مصر، وكان يعقوب عليه السلام قد طلب من أبنائه أن يحضروا له قميص يوسف ليتأكد من صدقهم إلا أنهم جلبوا له قميصاً ملطخاً بدم شاه لكنه اكتشف كذبتهم نظراً لكون القميص سليماً وليس ممزقاً، وكان يعقوب عليه السلام فاقداً للبصر وعند عودة يوسف عليه السلام ارتد إليه بصره

أما في قصر العزيز فقد دبّرت زوجة العزيز بعد أن افترقت بيوسف عليه السلام مكيدة له، وادّعت بأنه يراودها إلى نفسه وسُجن سبع سنوات، وظهر الحق أخيراً بأن قميصه قد قُذ من دبر وهذا دليل على براءته وإدانة زوجة العزيز.^٢

^٢ <http://mawdoo.com>

الباب الرابع

تحليل الترادف في سورة يوسف

الفصل الأول : الترادف في سورة يوسف

١. الكلمات المترادفات في سورة يوسف

الكلمة **مَكَّنَ** و **جَعَلَ** (آية : ٢١) يتطابق اللفظان تمام المطابقة، فيستبدل بينهما دون خلاف كالترادف بين (مَكَّنَ، وجعل) ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ وَبَلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ﴾ روى ابن منظور عن الجوهري قوله : مكنه الله من الشيء، و أمكنه منه بمعنى أقدره .وفلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه، ويقول ابن سيده :وتمكن من الشيء، واستمكن ظفر، والإسم من كل ذلك المكانة ، لحرف فيقال :مكنته، ومكنت له فتمكن^١.

ويرى أكثر المفسرون أن (مكنّا) بمعنى :جعلنا ملكا يتصرف في أرض مصر بأمره، وكذلك يرى الألوسي أن (التمكين، والجعل) متلازمان و متقاربان، ولذا يوضع أحدهما موضع الآخر، والمراد -ولله أعلم- (جعلنا له مكانا فيها) يقال :مكنه فيه أي أثبتته فيه، ومكن له فيه أي جعل له مكانا فيه، و من ثم يتبين الترادف التام بين اللفظين^٢.

الكلمة **أَتَى** و **أَعْطَى** (آية: ٣١) يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب

معها لغير المتخصص -التفريق بينهما، ومنه (أتى) بمعنى (أعطى) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا

^١ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار المعارف، د.ت) ج. ١٣، ص. ٤١٤ .

^٢ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠، ص. ٢٠٧.

سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ
اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴿٤٣﴾ . حيث يذكر الراغب أن الإتيان بمعنى الإعطاء، والإتيان يقال للمجيء
بالذات و بالامر و بالتدريب ، و يقال في الخير، و في النشر و في الأعيان و الأعراض .
وكذلك فسرهما الألوسي .

ويستدل الدكتور أحمد مختار على الترادف بين (أتى، وأعطى) بكون أبي هلال
العسكري لم يقف على الفرق بينهما^٣، مما يوحي بترادفهما، ويؤكد ذلك قول القرطبي في
قوله تعالى: وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ.... أتاكم : أي أعطاكم إلا أن الكفوي
حاول التفريق بينهما بقوله إن (الإتياء) أقوى (الإعطاء) إذ لا مطاوع له، يقال:
(آتاني فأخذته)^٤

الكلمة أَحْلَام و رُؤْيَا (آية : ٤٣-٤٤) ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني،
لكن يتخلف كل لفظ عن الآخر بلمح واحد مهم على الأقل، ويرد هذا النوع في
الحقل الدلالي الواحد عندما يقتصر على عدد محدود من الألفاظ، ومنه في العربية (حلم،
ورؤيا)، (الحلم) يتصل بالأضغاث^٥.

على حين تختص (الرؤيا) (الرؤى الصادقة) في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي
أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ كُلُّهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ بَسَاتٍ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ . قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ والمعجمات تفسر (الرؤيا) بالحلم إلا أن أسلوب القرآن لا يميز وضع

^٣ أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١ م)، ص. ١٠٨

^٤ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق إبراهيم محمد الجمل (القاهرة: دار القلم للتراث، د.ت)، ج ٦٠،

^٥ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب)، ١٩٩٨ م، ص ٢٢٢

أحدهما موضع الآخر، فقد استعمل القرآن لفظة (الأحلام) مجموعة دائما للدلالة على الأضغاث المهوشة و الهواجس المخطلة (الرئيا) فقد جاءت في القرآن سبع مرات، كلها في الرؤيا الصادقة وهو لا يستعملها إلا بصيغة المفرد، دلالة على التميز والوضوح والصفاء. ومن ثمّ يتبين أن (الرئيا، و الحلم) مشتركان في كونهما نائم .

وقد ذكر ابن منظور فرقا بينهما يتمثل في كون الرؤيا تغلب فيما يُرى من الخير، والحلم فيما يُرى من الشر والقبح، ومنه ما رُوي عن عبد الله أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرّها فإنها لا تضره^٦ . ومع وجود هذا الفرق. في الإستخدام القرآني نجد الكفوي يقول: وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر^٨.

الكلمة السوء والفحشاء (آية: ٢٣) في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِكَ الْمَخْلُصِينَ﴾. فقد فرق أكثر المفسرين بينهما موضحين أن (السوء) خيانة السيد، و (الفحشاء) الزنا^٩.

أما الوسي فيزيد الأمر وضوحا فيقول: السوء: مقدمات الفحشاء من القبلة والنظر بشهوة. وقيل هو الأمر السيء مطلقا فيدخل فيه الخيانة المذكورة وغيرها^{١٠}. أما صاحب المفردات فيجده يذكر أن (السوء) هو كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية و

^٦ ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، د.ت)، ج. ١٣، مادة (ح، م، ل)

^٨ الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص ٤٠٤٠

^٩ الزمخشري، الكشاف، ج ٢٠، ص ٤٥٨٠

^{١٠} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠، ص. ١٨١

الأخروية من الأحوال النفسية البدنية و الخارجة من فوات مالٍ وجاهٍ وفقد حميم، وقد تعددت معانيه في القرآن بين سوء البدن من آفة^{١١} .

وقيل (السوء) هو كل ما يحتاج به، ومنه السيئة القبيحة وهي ضد الحسنة على حين ذكر أن (الفحش، والفحشاء، والفاحشة) ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال ، وكثيرا ما كني بها عن (الزنا) كما هو الحال في الآية،^٣ ومن ثمّ يكون (السوء) أعم من (الفاحشة)، و العلاقة بينهما علاقة صخوص بعموم^{١٢} .

الكلمة كَيْدٌ و مَكْرٌ (آية : ٥ و ٢٨) حيث وردت مادة (كيد) خمس مرّات في سورة يوسف وهو ضرب من الإحتيال قد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا .والذي من المذموم في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾. حيث يذكر الألوسي أن المراد (الكيد) أن يحتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على التقصي عنها، أو خفية لا تتصدى لمدافعتها^{١٣} .

أما (المكر) فهو لا يختلف عن (الكيد) في كونه احتيالا بصرف الغير كما يقصده، وهو أيضا ضربان : مكر مذموم ومكر محمود، والذي من الحمود كما في قوله تعالى : ... والله خيرُ الماكرين ... على حين يحاول الكفوي التفريق بينهما، فيذكر أن المكر لا يكون إلا مع تدبر وفكر، إلا أن الكيد أقوى من المكر، والشاهد أنه يتعدى

^{١١} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط دار التحرير، س. ١٩٩١م ص. ٢٥٣

^{١٢} نفس المرجع ص. ٣٨٤

^{١٣} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١م ص. ٤٧٢

بنفسه والمكر يتعدى بحرف، فيقال : (كاده يكيده، ومكر به)، و لا يقال (مكره) و الذي يتعدى بنفسه أقوى^{١٤}.

الكلمة أب و والد في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنُّ عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾. ذكر الراغب أن (الأب، ووالد) مترادفان فيقول : الأب : الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه التحليل الدلالي عن أو ظهوره أولئك سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين... وجاءت مفردة وجمعا في أب، وآباء وزادوا في ندائه (التاء) فقالوا يا أبت .

أما (الوالد) فتطلق على الاب أيضا فيقولون (والد ، و أب) هما والدان، و منه قوله تعالى : قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ^{١٥}. فإطلاق (الوالد) على (الأب) والعكس لا يرد إلا في الاستعمال اللغوي الشائع. أما الاستعمال القرآني فنجد أنه لا يطلق كلمة (الكامة) على الأب الذكر إذا ذكره منفردا أو مجموعا جمعا مقصودا به الذكور دون الإناث^{١٦}.

بل يطلق عليه أو عليهم كلمتي (الأب، والآباء) إذا فكلمة (الأب) هي اللفظة المفضلة في أسلوب القرآن للدلالة على الذكر أو الذكور المولود لهم. أما كلمة (الوالد)

^{١٤} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة رسالة،

بيروت ، ٢٠١٠، ص. ٧١١

^{١٥} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط دار التحرير، س. ١٩٩١ م ص. ٧

^{١٦} نفس المرجع ص. ٥٣٣

فلما تطلق على الذكر المولد له إلا مندرجا مع الأم (الوالدة) والقرآن يسلك هذا المسلك في مقام الإحسان إليهما، وصنع المعروف معهم^{١٧}.

الكلمة البثُّ و الحُزْنُ (اية: ٨٦) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. فهناك من يرى أن (البث، و الحزن) بمعنى واحد^{١٨}. على حين يذكر الزمخشري أن (البث) هو أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس أي ينشره. ومنه: أمره وأبثه إياه^{١٩}. و يذكر الراغب أن (البث) هو التفريق، ومنه بشتته ما في نفسي أي أظهرت له ما انطوت عليه نفسي من الغم، فقد يكون بمعنى المفعول أي غمي الذي أبثه عن كتمان أو يكون بمعنى الفاعل أي (غمي الذي بث فكري)^{٢٠}.

على حين يذكر أن (الحزن و الحزن) خشونة في الأرض، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم^{٢١}.

وقيل إن (البث) هو تفرق الحزن وعدم كتمان، من قولهم: (بشتك ما في قلبي) أي أعلمتك إياه، أما (الحزن) فهو غلظ الهم وكتمان، وعطف الثاني على الأول أفاد أن بينهما فرقا، ومن ثم فالعطف في الآية عطف تغاير لا عطف ترادف، والقصد من ذكرهما معا، الجمع بين نوعي الهم للدلالة على أن يعقوب يفزع إلى الله وحده في كل أحواله ويشكوله وحده أنواع همومه: الحزن القديم الذي تسلط واشتد وازداد مع الأيام

^{١٧} عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (القاهرة مكتبة وهبة)، ١٩٩٢ م . ج ١٠، ص.

٢٨٤-٢٨٣

^{١٨} ابن الأثير، المثال السائر في أدب الكاتب والشاعر، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت) ج ٢، ص ١٦

^{١٩} الزمخشري، الكشاف، ج ٢٠، ص ٤٩٩٠

^{٢٠} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م . ص ٣٧

^{٢١} نفس المرجع ١١٥

صلابة وغلظاً، لا يلين مع الزمان ولا ينقاد للنسيان، والبث الجديد الذي نما وتزايد معه حتى ملاً الصدر على رحبته وضاق به الصبر على سعته، فلم يجد له حيلة ولم يستطع له علاجاً إلا أن يئثه إلى الله ويستعين به عليه^{٢٢}.

٢. أنواع الترادف و تصنيف آيات سورة يوسف بها

اهتم اللغويون ببيان أنواع الترادف موضحين أقسامه المترددة بين الترادف التام والمتشابه والمتقارب... إلخ، فالقضية عندهم مرتبطة بتعريف المعنى من جهة وبنوع المعنى من جهة أخرى؛ ومن ثم حظيت بمجدل كبير؛ ولذلك جاءت جهة وبنوع المعنى من جهة أخرى؛ ومن ثم حظيت بمجدل كبير؛ ولذلك جاءت الظاهرة في تلك الأنواع:

أ. الترادف الكامل

يتطابق اللفظان تمام المطابقة، فيستبدل بينهما دون خلاف كالترادف بين (مَكَّنَ، وجعل) ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ روى "ابن منظور" عن "الجوهري" قوله: مكنه الله من الشيء، وأمكنه منه بمعنى أقدره. وفلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر علي هـ، ويقول "ابن سيده": "وتمكن من الشيء، واستمكن ظفر، والاسم من كل ذلك المكانة^{٢٣}. والفعل يتعدى بنفسه وبالحرّف فيقال: مكنته، ومكنت له فتمكن^{٢٤}.

ويرى أكثر المفسرين أن (مَكَّنَ) بمعنى: جعلناه ملكاً يتصرف في أرض مصر بأمره ونهيه^{٢٥}. وكذلك يرى "الألوسي" أن (التمكين و الجعل) متلازمان و متقاربان ومتقاربان؛

^{٢٢} أبو هلال العسكري، الفروق الغوية، دار العلم والثقافة، القاهرة، دت. ص. ٢٦٧

^{٢٣} ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، دت.) ج. ١٣، ص. ٤١٤

^{٢٤} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م. ص. ٤٧٢

^{٢٥} أبو حيان، تفسير البحر المحيط، (ط دار الكتب العلمية، بيروت)، ص. ٢٩٣

ولذا يوضع أحدهما موضع الآخر، والمراد - والله أعلم - (جعلنا له مكانا فيها) ي قال :
مكنه فيه أي أثبتته فيه، ومكن له فيه أي جعل له مكانا فيه ^{٢٦} .
ومنه كذلك الترادف بين (ألفى و وجد) فقد ذكر صاحب المفردات أن (ألفى)
بمعنى (وجد) ^{٢٧} .

في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا
الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وإن كانت " د .
عائشة عبد الرحان " حاولت أن تدرك فرقا بينهما بأن مادة (ألفى) لم ترد في القرآن إلا
بتلك الصيغة الماضية المجردة . على حين وردت مادة (وجد) بكل مشتقاتها . مستدلة
بأن عدد ورودها في القرآن أك ثر بكثير من مادة (ألفى) ^{٢٨} .

ب. شبه الترادف أو التداخل

و فيه يتقاربان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها - بالنسبة لغير المتخصص -
التفريق بينهما، ومنه (ألتى) بمعنى (أعطى) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ
أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ حيث
يذكر "الراغب" أن الإتيان بمعنى الإعطاء، والإتيان يقال للمجيء بالذات و بالأمر
وبالتدبير، ويقال في الخير، وفي الشر، وفي الأعيان والأعراض ^{٢٩} .

^{٢٦} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٢٠٧.

^{٢٧} نفس المرجع ص. ٤٥٣.

^{٢٨} عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية، ط دار المعارف، القاهرة،

١٩٨٧ م. ص. ٣٨٧.

^{٢٩} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م ص. ٩.

وكذلك فسرهما "الألوسي" (أعطى) ^{٣٠}. ويستدل الدكتور "أحمد مختار" ^{٣١} على الترادف بين (أتى و أعطى) بكون "أبي هلال الـسكري" لم يقف على الفرق بينهما: مما يوحي بترادفهما : و يؤكد ذلك القول "القرطبي" في قوله تعالى : ﴿وَأَتَنُكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ . أتاكم :أي أعطاكم ^{٣٢} . إلا أن "الكفوي" حاول التفريق بينهما بقوله إن (لايتاء) أقوى من (الإعطاء) إذ لا مطاوع له، يقا ل: (آتاني فأخذته) وفي الإعطاء يقا ل: (أعطاني فعطوت) : وما له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله مما لا مطاوع له، كما إنه يكثر فيما له ثبات وقرا ر ^{٣٣} .

ج. التقارب الدلالي .

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح واحد مهم على الأقل، ويرد هذا النوع في الحقل الدلالي الواحد عندما يقتصر Run & Walk فكلهما يفيد الحركة إلا أنهما يختلفان في زمنهما ف(يجري Run & Walk) ويمشيه في العربية (حلم، ورؤيا): ف(الحلم) يتصل بالأضغاث .على حين تختص (الرؤيا)ب(الرؤى الصادقة) ^{٣٤} .

^{٣٠} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٢٢٧

^{٣١} أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم، (ط عالم الكتب، القاهرة)، ٢٠٠١ م، ص. ١٠٨ .

^{٣٢} القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (دار القلم للتراث)، د.ت. ص. ٣٠ .

^{٣٣} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة رسالة، بيروت)، ٢٠١٠، ص. ٧١١

^{٣٤} أحمد مختار، علم الدلالة، (عالم الكتب)، س. ١٩٩٨ م. ص. ٢٢٢

في قوله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ
وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ^ط يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ
﴿١٢﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ^ط وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ﴿١٣﴾.

والمعجمات تفسر (الرؤيا) بالحلم، إلا أن الأسلوب القرآني لا يجيز وضع أحدهما موضع الآخر؛ فقد استعمل القرآن لفظة (الأحلام) مجموعة دائما للدلالة على الأضغاث المهوشة والهواجس المختلطة.

أما لفظة (الرؤيا) فقد جاءت في القرآن سبع مرات، كلها في الرؤيا الصادقة وهو لا يستعملها إلا بصيغة المفرد؛ دلالة على التميز والوضوح والصفاء، ومنها قوله تعالى
قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا^ط. وهي من رؤيا الأنبياء، كما
جاءت مع غير الأنبياء، ومنه قوله تعالى : وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ
يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ^ط يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِن
كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١٢﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ^ط وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ﴿١٣﴾. وقد
أثبتت القصة صحة الرؤيا وصدقها^{٣٥}.

ومن ثم يتبين أن (الرؤيا و الحلم) مشتركان في كونهما رؤيا نائ م . وقد ذكر
"ابن منظور" فرقا بينهما يتمثل في كون الرؤيا تغلب فيما يرى من الخير، والحلم فيما
يرى من الشر والقبح ، ومنه ما روي عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه قال : قال النبي

^{٣٥} عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية، ط دار المعارف، القاهرة،

صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره^{٣٦} .

ومع وجود هذا الفرق في الاستخدام القرآني نجد "الكفوي" يقول: (وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر)^{٣٧} . كما ذكر "الزمخشري" أن (الرؤيا) بمعنى الرؤية؛ إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة، وقد فرق بينهما بحر في التأنيث كما قيل: (القربة، و القربي)^{٣٨} . وكذلك مجيء (يئس) بمعنى (اليأس) من الخير، وقد ذكرهما الأسلوب القرآني فجمع بينهما في قوله تعالى : لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلْ قَنُوطٌ ۖ . كما فسر "الألوسي" اليأس ب(لا تقنطوا من فرجه سبحانه وتنفيسه)^{٣٩} .

وذلك في قوله تعالى: يَبْنِيْ اَذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوسُفَ وَاَخِيْهِ وَلَا تَأْيَسُّوْا مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِنَّهٗ لَا يَأْيَسُّ مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا اَلْقَوْمُ اَلْكَافِرُوْنَ ۝ وَيؤكد "ابن منظور" التقارب بينهما فيذكر في مادة (يئس) اليأس القنوط، وفي مادة (قنط) : القنوط اليأس^{٤٠} . ويقول "الكفوي" "كل يأس في القرآن فهو قنوط إلا التي في الرعد؛ فإنها بمعنى العلم"^{٤١} .

^{٣٦} ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، د.ت) ج. ١٣ (مادة ح، ل، م)

^{٣٧} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة رسالة،

بيروت)، ٢٠١٠، ص. ٧١١

^{٣٨} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط (دار التحرير)، س. ١٩٩١ م ص. ٥٥٣

^{٣٩} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٦٣

^{٤٠} ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، د.ت) ج. ١٣ (مادة يأس و قنط)

^{٤١} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة رسالة،

بيروت)، ٢٠١٠، ص. ٩٧٨

د. التفاوت في العموم

كا(السوء ، و الفحشاء) في قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ^{٤٢} وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ^{٤٣} كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ فقد فرق أكثر المفسرين بينهما موضحين أن (السوء) خيانة السيد، و (الفحشاء) الزنا^{٤٤} . أما "الألوسي" فيزيد الأمر وضوحا فيقول ل: (السوء :مقدمات الفحشاء من القبلة والنظر بشهوة .وقيل هو الأمر السيئ مطلقا فيدخل فيه الخيانة المذكورة وغيرها)^{٤٥}.

أما صاحب المفردات فنجد أنه يذكر أن (السوء) : هو كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مالٍ وجاهٍ وفقد حميم، وقد تعددت معانيه في القرآن بين سوء البدن من آفة، كما في قوله تعالى: وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٥﴾ وقال (السوء) هو كل ما يحتاج به، ومنه السيئة القبيحة وهي ضد الحسنة، ومنه قوله تعالى : وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٦﴾^{٤٦} .

على حين ذكر أن (الفحش، والفحشاء، والفاحشة) ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال^{٤٧} . وكثيرا ما كني بها عن (الزنا) كما هو الحال في الآية؛ ومن ثم يكون (السوء) أعم من (الفاحشة) والعلاقة بينهما علاقة خصوص بعموم.

ومنه كذلك (آثر و فضل و اختار) في قوله تعالى: قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٢٧﴾ فينكر أكثر المفسرين أن (الإيثار) هنا بمعنى (التفضيل)، و

^{٤٢} الزمخشري، الكشاف ، ج ٢٠، ص ٤٥٨.

^{٤٣} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج ١٠، ص ٢١٦.

^{٤٤} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط دار التحرير، س. ١٩٩١ م، ص ٢٥٣.

^{٤٥} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط دار التحرير، س. ١٩٩١ م، ص ٢٧٣-٢٧٤.

المراد : (قد فضلك الله علينا) و يؤيد ذلك "ابن منظور"^{٤٦} . إذ يذكر أن أثره علي ك : فضله .

على حين يرى " أبو حيان أن (الإيثار) لفظ يعم جميع التفضل وأنواع العطايا^{٤٧} . ومن ثم فهو يرى أن الإيثار أعم من التفضيل وإن كان بينهما تداخل . وهناك من يفسر (الإيثار) بأنه الاختيار المقدم^{٤٨} .

فيكون المراد في الآية (قدم الله اختيارك علينا وذلك أنهم كلهم كانوا مختارين عند الله تعالى لأنهم كانوا أنبياء) . ومنه ق ولهم: (أنت من أهل الأثرة عندي) أي ممن أفضله على غيره بتأثير الخير والنفع عنده؛ ولهذا يقال: (آثرتك بهذا الثوب وهذا الدينار) ولا يقال (اخترتك به) وإنما يقال (اخترتك لهذا الأمر) فالفرق بين الإيثار والاختيار بين من هذا الوجه^{٤٩} .

هـ. التفاوت في القوة

نحو (كيد، ومكر) ، كما في قوله تعالى : قَالَ يَبْنِي لَّا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٠﴾ حيث يذكر "الألوسي" أن المراد ب(الكيد) هنا أن يحتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على التقصي عنها، أو خفية لا تتصدى لمدافعتها^{٥٠} : ويؤكد معنى الاحتيال والمكر في قوله تعالى : فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ فيذكر أن (قد القيص)

^{٤٦} ابن منظور ، لسان العرب (بيروت : دار المعارف، د.ت) ج. ١٣ (مادة أ، ث، ر)

^{٤٧} أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، (ط دار الكتب العلمية، بيروت) ص. ٣٣٥

^{٤٨} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٦٣

^{٤٩} عمر عبد المعطى أبو العينين، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف إسكندرية ٢٠٠٣ م، ص ١٢٨

^{٥٠} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ١٨١

ناشئ ومسبب من احتيال النسوة ومكرهن، وهذا تكذيب لها وتصديق له عليه السلام على ألطف وجه^{٥١}. وهذا من المعنى الحقيقي، وهو وارد في الضرر.

وقد يكون ممدوحا، كما في قوله تعالى: ^{٥٢} كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ . أي كدنا له إخوته حتى ضممنا أخاه إليه، و (كيد الله) مشيئته بالذي يقع به الكيد لا الاحتيال^{٥٣}.

أما (المكر) فهو لا يختلف عن (الكيد) في كونه احتيالا بصرف الغير كما يقصده، وهو أي ضا ضربا ن^{٥٤}. مكر مذموم، ومنه قوله تعالى: ^{٥٥} فَامَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَعًا . أي؛ باغتيالهن وسوء مقاتلتهن، وتسمية ذلك مكرًا لشبهه له في الإخفاء^{٥٦}.

ومكر محمود، كما في قوله تعالى: ^{٥٧} وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٧﴾

على حين يحاول "الكف وي" التفريق بينهما، فيذكر أن المكر لا يكون إلا مع تدبر وفكر، إلا أن الكيد أقوى من المكر، والشاهد أنه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف؛ فيقال: (كاده يكيده، ومكر به) ولا يقال (مكره). والذي يتعدى بنفسه أقوى^{٥٨}.

و. التفاوت في التخصيص

ك (أب، و والد) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَتَّبِعُنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ذكر "الراغب ب" أن (الأب و والد) مترادفان فيقول: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان

^{٥١} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٢٢٣

^{٥٢} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م ص. ٤٤٤

^{٥٣} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م ص. ٤٧٢

^{٥٤} الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج. ١٠ ص. ٢٢٧

^{٥٥} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة رسالة،

بيروت)، ٢٠١٠، ص. ٧١١

سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أبا، ولذلك سمي النبي أبا المؤمنين.... وقيل: (أبو الأضياف) لتفقدته إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذرتها لمفتضاها .
ويسمى العم مع الأب أبوين، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم، وكذلك ألام مع الأب، كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ أي أبا يوسف وخالته؛ لأن أمه قد ماتت وكذلك الجد مع الأب^{٥٦} .

أما (الوالد) فتطلق على الأب أيضا فيقولون (والد، وأب) و هما والدان^{٥٧} . ومنه قوله تعالى: أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرُ ﴿٥٨﴾ إنه عني الأب الذي ولده^{٥٨} .
فإطلاق (الوالد) على (الأب) والعكس لا يرد إلا في الاستعمال اللغوي الشائع .
أما الاستعمال القرآني فنجد أنه لا يطلق كلمة (الوالد) على الأب الذكر إذا ذكره منفردا أو مجموعا جمعا مقصودا به الذكور دون الإناث . بل يطلق عليه أو عليهم كلمتي (الأب و الآباء) إذا فكلمة (الأب) هي اللفظة المفضلة في أسلوب القرآن للدلالة على الذكر أو الذكور المولود له م . أما كلمة (الوالد) فلم تطلق على الذكر المولود له إلا مندرجا مع الأم (الوالدة) والقرآن يسلك هذا المسلك في مقام الإحسان إليهما، وصنع المعروف معهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾^{٥٩} .

^{٥٦} أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، (مؤسسة رسالة، بيروت) ، ٢٠١٠، ص. ٢٥، ٢٦

^{٥٧} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م ص. ٧

^{٥٨} نفس المرجع ص. ٥٣٣

^{٥٩} عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (مكتبة وهبة، القاهرة) ، ١٩٩٢ م. ص.

ز. التفتاوت في الملامح

(البث، والحزن) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ فهناك من يرى أن (البث، و الحزن) بمعنى واحد^{٦٠}. على حين يذكر "الزمخشري" أن (البث) هو أصعب لبهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس أي ينشره. ومنه: بآثه أمره وأبثه إياه^{٦١}.

ويذكر "الراغب" أن (البث) هو التفريق، ومنه بثنته ما في نفسي أي أظهرت له ما انطوت عليه نفسي من الغم؛ فقد يكون بمعنى المفعول أي (غمي الذي أبثه عن كتمانٍ أو يكون بمعنى الفاعل أي (غمي الذي بث فكري)^{٦٢}. على حين يذكر أن (الحزن) خشونة في الأرض، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم^{٦٣}، كما أن الحزن يكون على ما هو آت، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾.

وقيل إن (البث) هو تفرق الحزن وعدم كتمانها، من قولهم: بثنتك في قلبي أي أعلمتك إياه، أما (الحزن) فهو غلظ الهم وكتمانها^{٦٤}.

وعطف الثاني على الأول أفاد أن بينهما فرقاً؛ ومن ثم فالعطف في الآية عطف تغاير لا عطف ترادف، والقصد من ذكرهما معاً الجمع بين نوعي الهم للدلالة على أن "يعقوب" إنما يفزع إلى الله وحده في كل أحواله ويشكو له وحده أنواع همومه: الحزن القديم الذي تسلط واشتد وازداد مع الأيام صلابة وغلظاً، لا يلين مع الزمن ولا ينقاد للنسيان، والبث الجديد الذي نما وتزايد معه حتى ملأ الصدر على رحابته وضاق به

^{٦٠} ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (المكتبة العصرية)، ص. ١٦٢ د.ت

^{٦١} الزمخشري، الكشاف، ج ٢٠، ص ٤٩٩٠

^{٦٢} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط دار التحرير)، س. ١٩٩١ م. ص. ٣٧

^{٦٣} نفس المرجع ص. ١١٥

^{٦٤} أبو هلال العسكري، الفرق اللغوية، (دار العلم و الثقافة)، ١٩٩٨ م. ص. ٢٦٧

الصبر على سعيه، فلم يجد له حيلة ولم يستطع له علاجاً إلا أن يئس إلى الله ويستعين به عليه^{٦٥}.

الفصل الثاني : آراء العلماء اللغويين عن الترادف في سورة يوسف

قد عرف المحدثون الترادف بقولهم : (التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أية جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة)^{٦٦}. وقد تعرض سيبويه إلى ظاهرة الترادف وذلك في قوله " :اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه كثيرة^{٦٧}. يذهب سيبويه إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى :

- أ. اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (متباين) ، مثل له : جلس و ذهب
- ب. اختلاف اللفظين و المعنى واحد (ترادف) ، مثل له : ذهب و انطلق
- ت. اتفاق اللفظين و المعنى مختلف (اشتراك اللفظي) ، مثل له : وجدت عليه من الموجدة و وجدت إذا أردت وجدان الضالة^{٦٨}.

^{٦٥} علي بن دريد، أسرار الترادف في القرآن الكريم، (دار الحنظل، الفيوم) ١٩٨٦م. ٢٧-٢٨

^{٦٦} أحمد مختار، علم الدلالة، (ط ٥ ، عالم الكتب)، ١٩٩٨ م، ص ٢٢

^{٦٧} سيبويه، الكتاب ، (دار الكتب العلمية بيروت) ، ط ١ ، س. ١٩٩٩م ، ج. ١ ، ص. ٢٤

^{٦٨} الشريف بوشارب ، ظاهرة الترادف و الاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية ، و فقه اللغة ، (جامعة محمد لمين

دباغين ، الجزائر) ٢٠١٦م. ص. ٣٩

يرى الباحث إبراهيم أنيس أن الخلاف حول ظاهرة الترادف لم يكن له وجود بين رواة اللغة وجامعيها في القرن الثاني الهجري، وإنما كانوا يسلمون بوجوده في اللغة، ولا يرونه محلاً لنزاع أو جدل^{٦٩}.

ويمثله أكثر القائلين بالترادف في القرآن وهم من اللغويين، والأدباء، والأصوليين إذ يرون أنه من سمات العربيّة، وبما أن القرآن قد نزل بلغة العرب وخصائصهم في التعبير فقد وجد فيه الترادف^{٧٠}.

ودليلهم في ذلك ورود الترادف في القرآن، ومنه قوله تعالى ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ فأما (الأمّت) هو العوج : مغفلين في اللغة من تطور أو تغيير نتيجة احتكاك لغة قريش بغيرها من لغات القبائل المجاورة الذي قد يكون شيئاً من الترادف بين لفظين ينتمي كل واحدٍ منهما إلى قبيلة معينة ويدلان على معنى واحد^{٧١}. نحو : (رب و سيد)، فقليل إنّ (سيد) تعني (الأسد) في لغة "هذيل"^{٧٢}. هذا من جانب ، كما لم يلتفتوا إلى الاحتكاك الذي قد يحدث بين العربية واللغات المجاورة لها من الفارسيّة، والروميّة، والحبشيّة، كالعبر و الحمار فقليل إنّهما مترادفان : علماً بأنّ الثانية عبرانية^{٧٣}.

^{٦٩} محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، (د.ج. جامعة بغداد) س. ٢٠٠٥ ص. ٢٤

^{٧٠} أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، (دار العلم الثقافة) ، ١٩٩٨ م ، ص. ١٦٣

^{٧١} نفس المرجع ص. ٤٠٢

^{٧٢} ابن منظور ، لسان العرب ، (دار المعارف) .

^{٧٣} نفس المرجع

الباب الخامس

الفصل الأول : الخلاصة

أ. أنواع الترادف : في سورة يوسف تتكون من سبعة أنواع : الترادف الكامل، شبه الترادف، التقارب الدلالي، التفاوت في العموم، التفاوت في التخصيص، التفاوت في الملامح .

ب. الكلمات الترادف في سورة يوسف :

الكلمة **مَكَّنَ** و **جَعَلَ** (آية : ٢١) يتطابق اللفظان تمام المطابقة، فيستبدل بينهما دون خلاف كالترادف بين (مَكَّنَ، وجعل)

الكلمة **أَتَى** و **أَعْطَى** (آية: ٣١) يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير المتخصص -التفريق بينهما، ومنه (أتى) بمعنى (أعطى) .

الكلمة **أَحْلَامَ** و **رُؤْيَا** (آية : ٤٣-٤٤) ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يتخلف كل لفظ عن الآخر بلمح واحد مهم على الأقل.

الكلمة **السوء** و **الفحشاء** (آية: ٢٣) فقد فرق أكثر المفسرين بينهما موضحين أن (السوء) خيانة السيد، و (الفحشاء) الزنا.

الكلمة **كَيْدٌ** و **مَكْرٌ** (آية : ٥ و ٢٨) حيث وردت مادة (كيد) خمس مرّات في سورة يوسف وهو ضرب من الإحتيال قد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا.

الكلمة **الْبَثُّ** و **الْحُزْنُ** (آية: ٨٦) . فهناك من يرى أن (البث، و الحزن) بمعنى واحد . على حين يذكر الزمخشري أن (البث) هو أصعب الهـ٤م الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس أي ينشر.

فلذلك هناك ست مقارنات على تحليل الكلمات المترادفات في سورة يوسف

الفصل الثاني: الاقتراحات

بعد أن نبحث الترادف في سورة يوسف نقول و نشعر بأن هذا البحث من المسائل اللغوية . وكذلك يتضح لنا أن علم اللغة مهم جدا لأنه يساعدنا على فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسائر الكتب المكتوبة باللغة العربية ولاسيما الكتب الدينية. ففي هذا الفصل سنقدم الإقتراحت الآتية.

أمّا نتائج الترادف فتلخصت بكثرة المؤلفات التي صنف في مجال الدراسات اللغوية .

نستشف من خلال هذا العرض ، أن الترادف أمر لا يمكن إنكاره وينبغي التسليم بوقوعه في العربية كما أن الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة حول ماهية الترادف يعود بالأساس إلى أهميته البالغة، و لذلك يجب على دارس اللغة العربية العناية به لأن كثيرا من معاني ودلالات المفردات في النص العربي قديمة وحديثة، تتوقف معرفتها بشكل دقيق على الإحاطة بموضوع الترادف.

فعلى سبيل المثال المؤلفات التي صنف في مسائل اللغوية أي الترادف أكثر من تحصى، ومن أهمها (فقه اللغة البرية و خصائصها) لإميل بديع يعقوب، و (المزهر) لسيوطي، و (تفسير المنير) لوهبة زهيلي ، و ،(الفروق الغوية) لأبي هلال العسكري.

بعد ان تقدم الاقتراحات في هذا الفصل نسأل وندعو الله ان يوفقنا
ويهديها الي صراط مستقيم وان يسهل أمورنا ويجعل لنا جميعا قادرين علي التكلم باللغة
العربية وفهمها فهما جيدا والحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم

الأثير ابن، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)

الأصفهاني الراغب، المفردات في غريب القرآن، ط دار التحرير، س. ١٩٩١ م
بديع يعقوب، إميل، فقه اللغة العربية و خصائصها . دار الثقافة الإسلامية
بيروت. د.ت

بوشارب الشريف، ظاهرة الترادف و الا شتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية،
وفقه اللغة، جامعة محمد ملين دباغين، الجزائر ٢٠١٦ م. ص. ٣٩

جني ابن، الخصائص، دار الهدى للطباعة بيروت ، ط. ٢ ، ج. ٢
الجرحان ، التعريفات الجرحان ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، س.
١٩٨٣ م.

حيان، أبو، تفسير البحر المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت
الرازي، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . د.ت
رمضان النجار ، نادية، الترادف في القرآن الكريم سورة "يوسف" نموذجها ، مجلة
كلية الآداب جامعة الإسكندرية ط. ٧٥ س. ٢٠٠٧
الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، مطبعة نانسي دمياط مصر س. ٢٠٠٤ م

الزهيلي، وهبة، تفسير المنير الجزء الثالث وعشرون، الطبعة الثانية؛ بيروت، دار
الاعتصام. د.ت

زيّات أحمد حسن : تاريخ الأدب العربيّ ط ١٣ دار المعرفة لبنان .
بيروت . ٢٠٠٩ م .

سيويّه، الكتاب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط. ١ ، س. ١٩٩٩ م ، ج. ١

السيوطي، المزهر، دار الفكر للطباعة والنش ردمشق ، ج. ١

صدقي حامد، قضية الترادف بين لإثبات و الإنكار ، س. ٢٠٠٦ م.

عبد الرحمان ، عائشة، الإعجاز البيان للقرآن الكريم و مسائل بن الأزرق دراسة
قرآنية لغوية بيانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .

فريجة أيس ، نظريات في اللغة . ط ١ . دار الكتاب لبناني . بيروت ١٩٧٣ .

قتيبة ابن، تأويل مشكل القرآن شرحه السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية

، بيروت، ١٩٨١ م.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، دار القلم للتراث ، د.ت

محمد بن نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق ،

دار الفكر بيروت ، سنة ١٣٢٢ هـ . ٢٠٠١ م.

مختار أحمد ، علم الدلالة ، ط ، ٥ عالم الكتب ، ١٩٩٨ م

مطهري أحمد، ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة

المفهوم ، ط. جسور المعرفة ، الجزائر س. ٢٠١٧م

مارشنتي، الكلمات المتضادة في سورة البقرة، جامعة علاء الدين ، مكاسر

٢٠١١ م.

هلال العسكري ابو، الفروق اللغوية حققه محمد ابراهيم سليم ، دار العلم

الثقافة ، ١٩٩٨ م.

اليميني علي، أسرار الترادف في القرآن الكريم ، دار بن حنظل ، الفيوم ،

١٩٨٦م



ترجمة الباحث

هو محمد احسان المعارفل بن ميرسو. ولد في مكاسر
سلاويس الجنوبية في التاريخ ١٢ من مارس سنة ١٩٩٦م. هو
تقيم الآن منسا أوبا (minasa upa).

هو تعلم في المدرسة الابتدائية الحكومية منغكورا ١. ثم
اتصل دراسته في المدرسة الثانوية الحكومية موديل مكاسر.

وبعد ذلك اتصل دراسته في المدرسة العالية الحكومية ٢ غووا. وبعد أن اتم دراسة فيه
دخل جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية سنة ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ، بكلية الآداب
والعلوم الانسانية بقسم اللغة العربية وآدابها.